﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كلية التربية

المجلة *التربوية*

* * *

الحصان في مجال النحت عبر العصور

"دراسة تحليلية"

إعداد

أ. عبد الرحمن حسن عواض عرابي

معيد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة جنوب الوادي

المجلة التربوية ـ العدد الثامن والأربعون ـ أبريل ٢٠١٧م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

مقدمة :

تناول الغالبية العظمي من فناني التاريخ العظام كالفنانين والشعراء و الرسامين أو النحاتين أو المزخرفين الحصان في إبداعاتهم ومن المؤكد أن هذا الكائن الجميل والرائع يحتل مكانه وجدانية في نفوس الفنانين في شتي أنحاء العالم وأيضا باقي البشر فقد استخدمت الجياد منذ قديم الأزل كوسيلة للركوب وجر العربات بمختلف أنواعها والتنقل من مكان لآخر ، وإذا عدنا إلي الوراء كثيرا أو قليلا إلي عصور الإمبراطوريات القديمة أو إلي الحروب الحديثة في أوائل القرن العشرين أن الخيل كانت عماد الفتوحات والحروب والنزال ..فلذلك هناك ارتباط قوي بين البشر والخيل ولذلك ظهر في العديد من إبداعات هؤلاء الفنانين ، فالحصان يتحرك في خفة و أناقة ورشاقة لا يدانيه فيها مخلوق علي سطح الأرض ..فهو من أجمل مخلوقات الله

لأن الله سبحانه وتعالي صاغه علي هيئة من جمال وتناسب لا تداني ، وجمع فيه بين الرقة والصلابة علي نحو يدعو إلي الإعجاب والعجب ، فإنك تراه بهيبته الرفيعة الرشيقة فيخيل إلي الناظر أنه سريع الانكسار ولكن عظامه هي الأصلب عظام بين الحيوانات جميعها ، ولذلك فهو عدوه يضرب الأرض مختالا واثقا فتحسبه يطير طيراناً ... وليس في الدنيا منظر حيوان أبهي من حصان يمتطيه فارس ماهر .

هناك العديد من فصائل وأجناس الحصان والتي يأتي الحصان العربي الأصيل علي قائمة تلك الفصائل وحصان الموستانج والحصان الأندلسي وحصان المورجان والربع والأنجليزي وغيرها من أنواع ذلك المخلوق الجميل .

مشكلة البحث :

تمحورت مشكلة البحث في الدراسة التحليلية للحصان عبر العصور المختلفة والقيم الجمالية والتشكيلة المميزة له، والكشف عن أهمية الرسوم التحضيرية قبل تنفيذ العمل النحتي.

فرض البحث :

يفترض هذا البحث أن الحضارات التي تناولت الحصان والخيول في إبداعتهم علي مر العصور قد أظهروا جمال الحصان التشريحية من خلال تناوله في أوضاع جمالية متنوعة ومتعددة .

هدف البحث :

يهدف البحث إلي إبراز الأهمية التشريحية للحصان في العديد من الأعمال الفنية في الحضارات والعصور المختلفة كعنصر هام في العمل الفني .

أهمية البحث :

- يعد الحصان أحد أجمل الكائنات التي خلقها الله عزو جل ،ففيه العديد من الصفات والخصائص التي تجعله علي رأس الحيوانات جمالاً ،حيث تلك الصفات التشريحية الدقيقة التي تحفز الإنسان لتناوله في الأعمال الفنية المختلفة والذي ظهر في الكثير من الموضوعات والأعمال في مختلف الحضارات .
- يهتم البحث بالجانب التربوي التعليمي من خلال توظيف ما توصل إليه الباحث من أهمية للجانب التشريحي للحيوانات (الحصان كمثال) عبر العصور المختلفة وأهتمام الفنانين بها في تنمية مهارات طلاب كليات التربية النوعية – قسم التربية الفنية في مجال النحت .

حدود البحث :

يتعرض البحث بالدراسة الفنية التحليلية المتعلقة بالنواحي التشريحية للحصان في مختلف الحضارات كالحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية والرومانية والعصر الحديث.

منهج وإجراءات البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ،"هو المنهج الذي يعتمد على الدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع "[1] ،ويقوم هذا المنهج من البحوث على التعرف على أسباب حدوث شئ ما ، ويعتمد أيضاً على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً بإستخدام الأسلوب الكمي أو الكيفي ، ويقتصر الأسلوب الوصفي على جمع المعلومات وتنظيمها بهدف فهم واقع الظاهرة كما هو ومن ثم الوصول إلي أستنتاجات وتعميمات لتطوير موضوع الظاهرة كما هو الحال من البحث الحالي من خلال :

- الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة .
- دراسة تحليلية تشريحية شكل الحصان في العصرالمصري القديم واليوناني والروماني والعصر الحديث .

[1] - جابر عبدالحميد جابر- أحمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،دار النهضة العربية ، القاهرة ،ط٢ ١٩٧٨ م ، ص ١٣٧ .

الدراسات وأبحاث مرتبطة بموضوع البحث :

- **محمد زكريا طه (١٩٨٢) [١] :-**

تناولت الدراسة علاقة الانسان بالحصان على مر العصور ،وإستخدام الحصان في الأعمال النحتية في الحضارات الفنية المختلفة حيث قسم الرسالة إلي ثلاث أبواب تناول في الأول الحصان في فنون العصور القديمة ، والثاني في عصور الوسطي والنهضة والباروك . أما الثالث فيتناول الحصان في فنون العصور الحديثة ،وقسم كل باب إلي فصول يتناول فيها الحصان في حضارة معينة بداءاً من أقدم الحضارات إلي أحدثها

فقد تناول الحصان في العصور القديمة والعصر اليوناني والروماني.

توصلت الدراسة الي توضيح وإبراز عنصر الحصان في فن النحت عبر الحضارات الفنية وكيف تناوله الفنان من خلال موضوعات الحروب والصيد.

- **دراسة أمجد صلاح الدين التهامي (١٩٩٩) [٢] :-**

تناولت الدراسة مدي تباين الأتجاهات الحديثة على صياغة الشكل الحيواني تعبيرياً وتشكيلياً عبر بعض نحاتين القرن العشرين من خلال شكل الحيوان المتعددة فأوجد لها تلك الصياغات الجديدة من موضوعات تعكس تنوع المفاهيم والاتجاهات الفكرية والفلسفية التي تعاقبت خلال القرن العشرين .

مما ساعد على إنطلاق خيال النحات في العصر الحديث للتعبير عن إبداعاته والكشف عن القيم التشكيلية والتعبيرية المتنوعة لصياغات الشكل الحيواني في النحت الحديث.

توصلت الدراسة الي التحقق من القيم التشكيلية والتعبيرية للمنحوتات التي تمثل شكل الحيوان في الفن الحديث جماليات مميزة في اطار النحت المعاصر.

لا ترتبط القيم الجمالية لمنحوتات شكل الحيوان في الفن الحديث بجماليات الشكل فقط وأنما تمتد الي ما يتضمنه هذا الكائن الحي من دلالات رمزية واجتماعية وسياسية أو تشكيلية بحته .

---

[١]- محمد زكريا طه :" الأنسان والحصان كوحدة تشكيلية عاكسة للقيم انسانية عبر التاريخ "،رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٢م.

[٢]- أمجد صلاح الدين التهامي :" القيمة التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان في اتجاهات الفن الحديث "،رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

- **دراسة حسام الدين جلال علي (٢٠٠٩)[١] :-**

تناولت الدراسة تحليل مفردة الحصان داخل الأعمال الفنية عبر الحضارات ، وكيفية استخلاص الأساليب الفنية والأستفادة منها في إثراء مجال التصميمات الزخرفية ، وأيضا الامكانات التعبيرية والخصائص التشكيلية والمعطيات الجمالية للحصان كعنصر تشكيلي في أثراء تصميم اللوحة الزخرفية من خلال تناول هذا العنصر .

أيضا تناول الحصان بصفة تفصيلية عبر الفصل الثاني عن تاريخ الحصان ونشأته وعلاقته بالإنسان على مر العصور وذلك من خلال ارتباط الحصان بكل النواحي الإجتماعية والأقتصادية والدينية في حياة الإنسان .

توصلت الدراسة إلي الكشف عن القيم الفنية والتعبيرية والخصائص الجمالية لعنصر الحصان والكشف ايضا عن أساليب تناول هذا العنصر كمفرده تشكيلية عبر الفنون القديمة والحديثة وطرق صياغاتها تشكيليا.

والأفادة من السمات الشكلية والجمالية للحصان كمفردة في أثراء تصميم اللوحة الوحة الزخرفية تشكيلياً وجمالياً وتعبيرياً.

- **دراسة محمد محمد رشدي المنير (٢٠١٤)[٢] :-**

تناولت الدراسة إظهار أهمية الحصان في معظم الأعمال الفنية القديمة كعنصر أساسي في بناء العمل الفني، وتحقيق الموضوع الذي يهدف اليه ذلك العمل ، كما يلقي الضوء على بعض الفنانين الذين عشقوا هذا الحيوان وتناولوه في كثير من أعمالهم الجرافيكية مع تحليل فني لتلك الأعمال ،واظهار العلاقة بين الجمال والحركة في الحصان وإنعكاسها في إخراج عمل فني على أعلى مستوي من الأبداع.

توصلت الدراسة إلي إظهار جمال ورشاقة جسم الحصان وحركاته المتنوعة من خلال الفنانين الذين تناولوه في إبداعاتهم وذلك على مر العصور، وتوضيح المدي الفني والإبداعي في إظهار الجمال والحركة في تناول الحصان في بعض الأعمال الجرافيكية بالأبيض والأسود في تحقيق ذلك المضمون.

---

[١]- جسام الدين جلال :" الحصان كمفردة تشكيلية عبر الحضارات الفنية كمدخل لإثراء الجوانب الجمالية والتعبيرية في تصميم اللوحة الزخرفية "،رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

[٢]- محمد محمد رشدي المنير :" الحصان كقيمة جمالية وحركية في أعمال بعض فناني الجرافيك "،بحث غير منشور ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،المؤتمر الدولي الخامس ، ٢٠١٤م.

الأطار النظري للبحث :

أولاً :الحصان في الحضارة المصرية القديمة :

لم تخل أي حضارة أو عصر من العصور المختلفة البعيد منها أو حتي القريب من الأعمال الفنية التي أحتوت على الحصان في أعمال نحتية مجسمة أو جدارية أو رسوم ونقوش على جدران المعابد أو الكهوف القديمة والمرور بالعصور الوسطي والنهضة والفن الحديث ووصولاً إلي وقتنا هذا مما قد يبرهن على أن الحصان لديه مقاومات جمالية وتعبيرية غاية في الجمال والروعة مما جذبت هؤلاء الفنانين من مختلف العصور والأزمنة لتناوله بصور عديدة ومتنوعة، فمنذ آلاف السنين تناوله الفنان المصري القديم في كثير من أعماله الرائعة مستخدما أياه لتدوين أنتصاراته في المعارك والحروب العديدة وذلك على جدران المعابد وأوراق البردي فأما بصورة أعمال نحتية أو رسوم ونقوش متعددة شكل (١٧) عمل صور "معركة قاديش على الجدارين الشمالي والغربي لمعبد أبيدوس تتناول قتال الملك لأحد أعداءه والذبحة التي يلتحم فيها الجيشان في منظر فريد "١، وأذا نظرنا لذلك العمل نجد أن الفنان المصري أتقن في التعبير عن النسب الجمالية للحصان مدركا الأسس التشريحية له وقد أختار الفنان المصري الوضع ذو الأستطالة للحصان الذي يعتبرا أحد أروع الأوضاع الجمالية للحصان وقد أكد على عنصر الحركة من خلال تلك الأستطالة والوقوف

شكل (١) نهاية عصر معركة قادش للملك رمسيس الثاني والحيثيين

معبد رمسيس الثاني بأبيدوس – "تصوير الباحث"

[١] - مجدي عبدالسلام محمد :"مناظر القتال وحصار لمدن في النقش الأشوري في عصر الأمبراطورية بالقارنة بما في نقش المصري القديم حتي عصر الدولة الحديثة "، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ،جامعة القاهرة ،٢٠١٠ ،ص١٥٨ .

مما قد يبرهن على أن الحصان أجتذب ذلك الفنان لما فيه من قيم تشريحية ونسب جمالية متنوعة .

ثانياً :الحصان في الحضارة اليوناني (الأغريقي):

لم يقتصر ظهور الحصــان في الحضارة المصرية القديمة فقط بل في الحضارة الساسانية الفارسية وأيضا الحضارة اليونانية والرومانية فقد تناول الفنان الأغريقي أو اليوناني الحصان في كثير من موضوعاته والتعبير عنه في العديد من نقوشاته ومنحوتاه الخلباة ،وقد زين الفنان الاغريق واجهات معابده بنقوش النحت البارز لحصان ،وفي تماثيله الكاملة التي صنعت من البرونز أو الرخام والأمثلة علي ذلك كثير منها في شكل (٢)نري لوحة من النحت البارز تمثل الإحتفال الباناثينيكي بمعبد البارثينون بأثينا ،"وقد قام بعمل هذة اللوحة الفنان فيدياس ،من الرخام حيث نري فيها فرسانا يركبون الخيول التي نراها في حركة قفز عروقها نتفخة وأفواهها مفتوحة كأننا نسمع صهيلها فقد أستطاع الفنان أن يعبر عن خيل حية ،وقد حاول الفنان ملئ كل مساحة اللوحة بعناصرها مستغلا في ذلك حركات قفز الجياد ".[١]

شكل (٢) يجسد الأحتفال الباناثيينيكي – للفنان فيدياس

معبد البارثينون– اثينا – اليونان*

كما تناول الفنان الأغريقي الجواد عندما قام بزخرفة التابوت المنسوب إلي الأسكندر الأكبر المحفوظ بمتحف أسطنبول شكل (٣) ،"ويعتبر هذا التابوت من أجمل القطع الفنية

[١] - ثروت عكاشة – الأغريق بين الأسطورة والإبدع ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،د.ت ص (١٥٢).

* هشام تهامي المعداوي :" النحت الأغريقي" ،عالم الكتاب ،القاهرة ،٢٠٠٨ .

العالمية في الفن الأوروبي فهو منحوت من الرخام الأبيض الناصع ،ومزخرف بنحوت مجسمة من وجهاته الأربع ،وقد ظهر في الصورة منظر صيد الأسكندر للأسد ويرافقه بعض الأمراء ،أما الجهة الخلفية فيتخللها معركة بين الأسكندر وجنود الفرس ،وفي كل هذة النقوش التي نري فيها الأشكال الطبيعة للجياد والحركات الواقعية نري سحن الأشخاص من الفريقين وملابسهم المختلفة "[١].

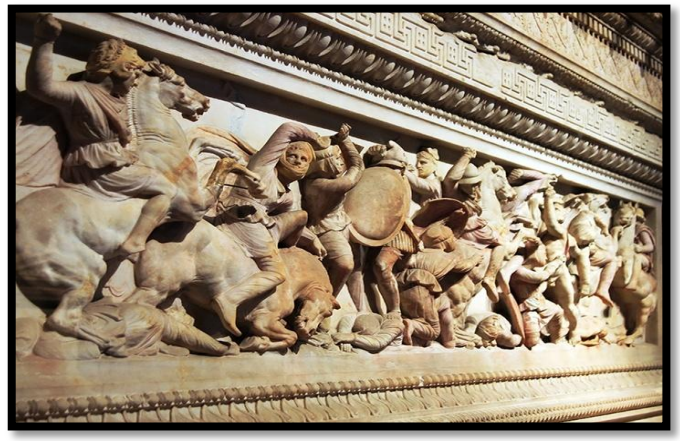

شكل(٣) التابوت المنسوب إلي الأسكندر الأكبر – يجسد الأسكندر الأكبر في صيد الأسد راكبا حصانه – خامة الرخام الأبيض – متحف الأسطنبول – تركيا*

لم يقتصر الأمر علي تناول الحصان في الفن الأغريقي أو اليوناني علي الأعمال الجدارية أو بالنحت البارز ،بل عبر الفنان الأغريقي عن هذا الحيوان في الأعمال المجسمة شكل (٤) ،"كما يظهر جواد ربة القمر سيلين[٢]" وقد نجد فيه أن الفنان الأغريقي قد أهتم بالنواحي التشريحية عالية الدقة وكأنه يدرك بتوزيع الكتل العضلية والهيكل العظمي لرأس الحصان ،وقد جسد الحصان وكأنه يصهل حيث فاتحا فمه كما نجد أيضا تلك العيون الجميلة وما اجاده الفنان الأغريقي بإخراج تلك التفاصيل بصورة رائعة .

[١] - المرجع السابق ،ص (١٥٦) .
* المرجع السابق،ص ١٥٧ .
[٢] - المرجع السابق ، ص (١٥٧).

شكل (٤) تمثال جواد سيلين – وجهة مثلثة – البارثينون
٤٣٨ ق.م – المتحف البريطاني

وقد أبدع الأغريق في نحت الحصان شكل (٥) ،حيث أنه ذلك الحيوان الذي كان مشاركا في جميع المعارك والحروب التي خاضها اليونانين أو الأغريق في ذلك الوقت ،وكان الفنان الأغريقي حاضرا ليعبر عن تلك المعارك في العديد من أعماله "كان سكوباس يعمل في ثلاثة أعمال نحتية معمارية في النصف الأول من القرن الرابع ق.م معبد أرتيميس في أفسوس ،ومعبد أثينا في تيجاي ،وضريح هاليكارناسوس ،وقد تناول سكوباس معارك الأغريق ضد الأمازون وقد تبقي الكثير من أجزاء الضريح كاملة مثل رأس الحصان كما صورت لوحات النحت عنف المعركة والتكوين يتسم بحرية الحركة التي تعكس عنف المعركة وقد أظهر النحات سيطرته علي تشريح أجساد شخوص النحت في أوضاعهم المختلفة "[١] ،وقد أتقن بالفعل النحات سكوباس في نحت حصان ضريح هاليكارناسوس الذي جسده رافعا عنقه مع إلتفاف بسيط للرأس وكأنه ينظر للأسفل .

[١] - المرجع السابق – ص(٦٩) .

شكل (٥) تمثال للحصان – ضريح هاليكارناسوس – للنحات سكوباس
٣٥٥-٣٣٠ ق.م – المتحف البريطاني

كما صورت الأفاريز مشاهد من حرب طروادة واحدة من أكبر المعارك التي خاضها اليونانين حيث تظهر مشاهد العربات الحربية والفرسان والخيول التي جذبت أنتباه كل من يشاهدها والتي زخرفت الخزانة شكل (٦).

"في أفاريز خزانة سيفينوس تعطي الخيول إحساسا مفعما بالحياة ،وإحساس الشخوص في الفراغ وتأثيرات زخرفية " ١.

شكل (٦)نحت بارز- حرب طروادة – أفريز خزانة سيفينوس
حوالي ٥٣٠- ٥٢٥ ق.م – المتحف البريطاني

1-Marshll Gavendish:"Apopular History of the Art"London,Marshall Gavendish ,Book ,Ltd,1984,p.88.

ثالثاً :الحصان في الحضارة الروماني :

إن الحضارة الرومانية كاسابقتها اليونانية قد زخرت بالعديد من الأعمال التي أحتوت الحصان والخيل في مواطنا كثيرة منها المجسم والجداري لتسجيل أنتصارتهم الحربية والمعارك الكثيرة وقد عكست تلك الأعمال التقدم الفني الذي قد وصل إليه الرومان في تجسيد ذلك الكائن الفريد ،فقد تناول الرومان الحصان فنيا حينما قاموا بعمل تماثيل لهؤلاء الملوك والأباطرة ورجال الحكم في الحضارة الرومانية ،حيث نجدهم في هيئة فرسان قد أعتلو الخيول ومنها تمثال الأمبراطور (ماركورأوريليو) وهوتمثال ضخم يمثله الفنان وهوممتطيا جواده شكل (٧) ،"وهو مصنوع من البرونز ومقام وسط ميدان الكامبيتول المشرف علي ميدان البندقية في روما ،ويعتبر أول تمثال في العالم لفارس علي الجواد ١".

ولذلك أتخذه الفنانون نمذجا للتماثيل التي أقيمت لملوك وعظماء القارة العجوز وفي عصر النهضة والعصور الحديثة قريبا ،وقد أمتلأ هذا التمثال بالكثير من التفاصيل حيث ذلك السرج الجميل البديع والأنيق وقد أعطان الفنان الروماني حسا جماليا وكأنك تري الحصان متقدما إلي الأمام رافع رجله اليمني ومرتكزا علي ثلاثة أرجل وقد نجد أيضا الرجلين الخلفيتين واحدة منها الرجل اليسري تتقدم علي اليسري مع وجود الفارس شامخا مع ألتفاف رأس الحصان ناحية اليسار قد أعطت جمالا تشريحيا وزادت من الجمال التشكيل الفني للعمل

شكل (٧) تمثال الأمبراطور "ماركو أوريليو: – ميدان الكامبيتول
خامة البرونز – البندقية روما –إيطاليا*

[١] - محمد صدقي الجباخنجي ،الموجز في تاريخ الفن ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٠ ،ص(١١٦).

* http://europeanhistory.about.com/od/europeasawhole/a/histmyths5.htm

ضمت أيضا النقوش الجدارية بطريقة النحت البارز تجسيد الحصان في الكثير من الأعمال فقد زينت أقواس النصر التي كان يقوم بتشيده الفنانين بأمر من ملوكهم وأباطرتهم أنتصارتهم وأنجازاتهم العديدة شكل (٨).

"ولقد جرت عادة الرومان علي إقامة أقواس النصر للإشادة بخاتمة الحملة العسكرية مظفرا تسفر عن إخضاع إحدي القبائل النائية أو ضم أحد الشعوب المتحضرة إلي فلك الإمبراطورية الرومانية ،فشيد الإمبراطور تيتيوس (٧٩-٨١ م) قوس نصره في روما ليمر منه عند عودته مكللا بالنصر علي رأس جيشه يجر وراءه صفا طويلا من أسري الحرب ومن العربات التي تحمل الأسلاب والغنائم العسكرية بينما يدوي في أذنيه تصفيق الملايين المهللين بعودته مظفرا . وقد سجلت إحدي لوحات النقوش البارز علي أحدي الجدارين الداخلبين للقوس مشاهد الإمبراطور تيتوس عقب انتصاره في فلسطين وهو واقف فوق مركبته ضمن موكبه كبير تتقدمه الإله "روما" وتتبعه جماعات من أعضاء الشيوخ الرومان ونواب الشعب وممثلي الطوائف "١.

فإذا نظرنا للعمل النحتي هذا نجد أن الفنان الروماني قد نجح في تجسيد الحصان بصورة عالية الدقة ،وقد ظهر ذلك في إبرازه للعضلات والنواحي التشريحية للحصان ،حيث تلك الأفخاذ القوية الممتلأبالكتل العضلية الجميلة ،وكذلك صدر الحصان والعضلات الموجوده أيضا في رأسه .

لم يكتف الفنان الروماني بذلك فقط داخل هذا العمل من قيم وعناصر نحتية بل أستغل تقنية النحت البارز شبه كامل الأستدارة كتقنية تمكنه من عمل إيقاع حركي قمة في الروعة فقد نجد أربعة من الحصان في هذا المشهد جميعهم الرجل اليمني لهم مرفوعه معطيتا للعمل نوع من الإيقاع والتناغم داخل العمل ،ولم تكن تلك فقط من أنواع الحركة في ذلك القوس من خلال الحصان ،حيث تلك الرؤوس المختلفت الأتجاهات وحركة فم الخيول المختلفة وكأنها تصدرا أصواتا صهيلا جليلا معطيا بذلك الفنان روحا لتلك الجدارية الرائعة .

---

[١] - ثروت عكاشة ،الفن الروماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،ص(٢٩٨) .

شكل (٨) قوص نصر تيتوس – الإلة "روما" تتصدر مجموعة من الخيل مركبة النصر الأربعة – حوالي ٧٩-٨١ م – روما*

لم يقتصر ظهور الحصان أو الخيل في أقواس النصر والحروب فقط بل في مشاهد الصيد أيضا شكل (٩) .

" وقد أخذت مشاهد الصيد والطراد ابتداء من عهد هادريانوس تفسح لنفسها مكانا فوق لوحات النقش البارز والتوابيت والفيسفساء ولوحات التصوير ، وكذلك مشاهد تقديم القرابين المتنوعة من أسود ودببة غزلان وخنازير برية إلي الآلهه المرتبطة بها كأبو وهرقل وديانا ."[١]

وبنظر إلي ذلك العمل نرا أن الحصان يظهر في وضع الركض القوي والتسارع مع تلك الطريدة حاملا فارسه للنيل من تلك الطريدة ،وقد قام الفنان الروماني بتجسيد الحركة في ذلك العمل عن طريق رفع الفرس لقائمتيه الأماميتين مع تأخير القائمتين الخلفيتين قليلا للوراء وكأنه الركض العالي ملاحقا بالخنزير مع تحريك رأس الحصان قليلا في أتجاه الخنزير معطيا نوعا من أنواع الحيوية داخل هذا العمل ،مع فتح فم الحصان الثالث ليعطي مؤشرا وإيحاءا بالصوت أو التنفس الشديد من مشقت المطاردة والجري القاس .

* المرجع السابق ، ص (٢٩٩) .
[١] - المرجع السابق ، ص (٣١٢).

شكل (٩) قوس نصر قسطنطين – من عهد هادريانوس تمثل تراجان يصيد الخنزير البري – بروما – إيطاليا*

رابعاً :الحصان في عصر النهضة والعصر الحديث :

تعدد ظهور الحصان في الكثير من الحضارات حتي وصل إلي العصر الحديث إلي أن وصلت إلي عصر النهضة حيث تعددت الأعمال الفنية التي ضمت الحصان ،في ذلك الوقت "ظهرت في مجتمعات البلاد الأوروبية في أواخر القرون الوسطي حركات متطورة في العلوم والفنون والآداب وكانت نقطة البداية في الأهتمام بهذه الحركات الجديدة في إيطاليا "[١]،ومن أهم فناني عصر النهضة الفنان العظيم ليوناردو دافنشي ،ولقد أهتم ليوناردو دافنشي بالحصان أهتماما كبيرا ومميزا عن غيره من فناني عصر النهضة ،لما لهذا الحيوان الجميل من دور تاريخي وأثر عميق في حياة عصر النهضة ،ولقد كتب العديد من الشروحات والتعليقات حول تشريح الحصان ومكانة هذا الحيوان النبيل علي أنه جهاز عضوي حي ويحوي ما وراء جلده عوالم مجهولة ومتعددة ،ومعني أن يتناوله ذلك الفنان الكبير في أعماله برهان علي قيمة الحصان الجمالية والتشريحية شكل (١٠)،"فقد رسم عشرات التخطيطات للشكل الخارجي لهذا الحيوان ومن جوانب متعددة وخاصة الأرداف والصدر ،والأقدام الأمامية والخلفية ،كما رصد هذا الجسم بإيقاعات الخطوط المتكررة الدقيقة ،لتمثيل القراءة الأولي للعين البشرية ،بمخيلتها وصلابتها وتوازنها وتناسبها ،محكومة بمهارات مقتدرة سعي الفنان لتقديم فكرته عن كيفية توازن هذا الحيوان ،وخلق الفتح في معرفته والتسيد عليه ،ومثلت

* ثروت عكاشة ،المرجع السابق ، ص(٣١٣).

[١]- حسام الدين جلال :"الحصان كمفردة في الحضارات الفنية "،رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ،جامعة عين شمس ،٢٠٠٩ ،ص (١٠٥) .

هذة المجموعة من التخطيطات الدراسات الأولي الأولية للوحته التي انجزها فيما بعد عن معركة (دانجاري)الشهيرة التي وقعت ما بين الفلورنسيين والميلانيين .اما القسم الثاني من التخطيطاته عن الحصان فقط أرتبط مباشرة بالنسيج الداخلي للعضلات ذات الخطوط المستقيمة والمنحنية والمتركبة الواحدة علي الأخري بصناعة فنية تتيح تحليل الشكل الحقيقي لتركيب كتلة الجسم تحليلا يحوي علي مزيدا من الفهم في تبلور الفراغات والأمتلاءات المسطحة والمعقدة الأجزاء والمغلقة علي نفسها داخل حدود الجسم ،حيث يمثل الجلد بالنسبة له الحاجز ما بينها وبين الرؤية الإنسانية ولقد عالج ليوناردو هذه النواحي التشريحية لعضلات هذا الحيوان وكأنها مشكلة تقتضي حلا يؤدي إلي معرفة جديدة تدعم العمل الفني وترسي له تقاليد حرفية مهنية تساعد الرؤية الحية الخاصة بالعين والعقل لذلك الشكل الحقيقي لهذا الحيوان تحليلا يحوي من الفهم العلمي[١]".

عصر النهضة من العصور التي تناولت الحصان بصورة قوية وشاملة في مجالات فنية متنوعة وكثيرة فكان ليوناردو دافنشي من أواءل الفنانين الذين تناولو الحصان في أعمالهم كما ذكرنا ذلك ولم يتوقف الأمر علي ليوناردو دافنشي بل هناك غيره وعلي سبيل المثال الفنان العظيم أندري ديل فيروكو والذي جسد الحصان في عمله الشهير "بارتليموكوليون"شكل (١١)،فقد مثل

شكل (١٠) تخطيطات عن الحصان تمثل القيم التشريحة للحصان وقيمه الجمالية

[١] المرجع السابق ص (١٠٦).

ليوناردو دافنشي*

وجسد الشجاعة والأقدام الذي عرف عنه هذا القائد ومن الواضح تأثر ذلك الفنان بالقائد العظيم هذا وكما نعلم أن فيروكو هو أحد تلاميذ دوناتلو وأيضا قد تأثر بأستاذه فنجد وحه التشابه بينه وبين تمثال البطل جاتاميلا ووحه التشابه في الحركة والأسلوب .

"فنجد هنا الجواد مرتكزا علي ثلاثة أرجل ورافع الرجل اليسري الأمامية ،وفي الرجلين الخلفيتين تتقدم الرجل اليسري علي الرجل اليمني ،ونجد الفارس علي السرج المزين ظهر الحصان يرتدي حلته الحربية وعلي رأسه خوذة ويمسك بيده اليمني ،وكذلك حركة التفافه في رأس الفرس ناحية اليمين أيضا ،كما نجد جذع الفارس في وضع رأسي علي جذع الفرس الذي يبدو في وضع أفقي ،ونجد في رقبة الفرس قصيرة وغليظة ،ويتضح في التمثال أهتمام الفنان بدراسة العضلات والحركات محاكيا الطبيعة في أدق تفاصيلها ،كما نحس بالبنائية والمعمارية مع أتزان الشكل "[1]

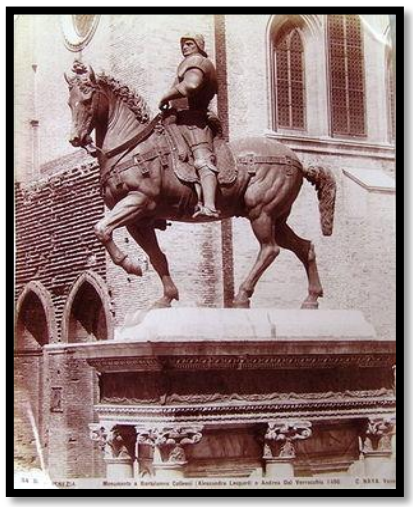

شكل (١١)تمثال القائد "بارتليموكوليون " – للفنان أندري ديل فيروكو
مساحة العمل ٣٠٠×٣٩٧ – فينيسيا – إيطاليا*

وقد حضر الحصان في فن الباروك في القن السابع عشر،ويطلق مؤرخو الفنون كلمة (باروك)علي الطراز الفني الذي ساد في أوروبا في القرن ١٦٠٠ – ١٧٥٠ والمعني الأصلي

* https://artplastoc.blogspot.com.eg/2011_08_01_archive.html

[1] - نعمت إسماعيل علام :فنون الغرب في العصور الوسطي والنهضة و الباروك –ص٦١

* http://www.wikiwand.com/

لهذة التسمية مصدرها أسباني في الغالب باروكو وتطلق علي اللؤلؤ المشوة الغير منتظم الأستدارة ،ولقد أستمد هذا الوصف للتعبير عن الفنون المخالفة للتقاليد السائدة والناهضة لمفهوم الفن الكلاسيكي .

" ولقد أغري شكل الحصان وجمال خطوطه وحركاته فناني الباروك ،فتناولوهفي موضوعاتهم النحتية عندما قاموا لعمل تماثيل للملوك أو للشخصيات البارزة كفرسان معنلين صهوات الجياد تكريما وتخليدا لهم" [١]

وقد أستخدم الفنان الإيطالي الكبير جان لورنزو برنيني الحصان في كثير من أعماله الفنية الكثيرة والمتنوعة ونذكر منها ذلك العمل الذي قام به الفنان بنحت تمثال للملك لويس الرابع عشر عام ١٦٦٥ ،شكل (١٢)

ويظهر في هذا التمثال حركة شب الحصان مرتكز علي رجليه الخلفيتين ورافعا رجليه الأماميتين معا ،كما نجد حركة ألتفافه ناحية اليمين في رأس الحصان ونجد الملك علي ظهره يلتفت برأسه وجذعه ناحية اليمين نري ذراعه الأيمن منفردا أو معلقا في الفضاء ،ونري في نظرات الحصان الدهشة حيث نري عينيه الوواسعتين الكبيرتين ،والتي نحس فيها بالمعان والبريق ،ونري فمه مفتوحا وكأنه الصهيل القوي كل ذلك قد أستطاع الفنان أن يعطينا ذلك الشعور والتأمل في العمل الخاص به وكأنها الحياة وهذا التعبير الظاهر علي الحصان يختلف تماما عن التعبير الظاهر علي وجه الملك والذي نري به الحزم والأصرار والقوة ،هنا طراز الباروك روح الباروك جمال فن وعصر الباروك في المبالغة لأظهار الديناميكية والحركة فقد أتقن وأبدع الفنان في أظهار الحركة بصورة دقيقة جدا دون نسيان النواحي التشريحية للعمل فإذا نظرنا إلي الحصان وحركته نرا كتلة من العضلات القوية نتيجة الحركة ،وأذا نظرنا إلي تلك الخطوط في الشعر الخاص بالحصان المموج الطويل الذي نراه خلف رقبة الحصان وفي الزيل ..حركة قد نتجتها تلك الخطوط الحلزونية الغير منتظمة الأستدارة والتي تخالف التقاليد السائدة لمفهوم الكلاسيكية .

[١] -المرجع السابق – ص (١٤٧)

شكل (١٢)تمثال الملك لويس الرابع عشر – الفنان الإيطالي جان لورنزو برنيني
حدائق فرسيليز – فرنسا*

النتائج :

أكدت نتائج الدراسات المرتبطة بالبحث والتي تم تحليلها وتوصل الباحث من خلالها إلي:-

١- أهتم العديد من الفنانين عبر العصور بعنصر الحصان :

- **أُستخدم الحصان عبر العصور المختلفة بأشكال متنوعة مابين البارز والمنخفض البروز والمتوسط البروز وذلك في العصر المصري القديم .**
- **تناوله الفنان الأغريقي والروماني وقام بالتركيز على الجانب التشريحي مع دراسة بالغة بأسلوب النحت البارز (شديد البروز وشبه كامل الأستدارة) والتي تؤكد براعة وقدرة الفنان والنحات .**
- **وتناول الفنان المعاصر الحصان بالعديد من الأساليب التشكيلية المتنوعة مابين واقعي وتجريدي وشبه تجريدي وبأساليب تشكيلية نحتية متنوعة تُبرز قدرة وبراعة الفنان المعاصر ورؤيته المتميزة من خلال فن النحت .**

٢- أن جمال ورشاقة حركة الحصان كانت مرجع للفنانين عبر العصور يُستلهم من خلاله أعمال فنية عظيمة خالدة ما زالت باقية تأكد علي عظمة الله سبحانه وتعالي في قدرته في خلق هذا الكائن المبهر.

* http://www.alamy.com/stock-photo/statue-horse-louvre-louvre.html

٣- وأن التغيرات التشريحية التي تطرأ علي شكل الحصان عندما تتغير أوضاعه الحركية نتيجة الصهيل والركض القاسي يمكن توظيفها في الأعمال الفنية النحتية المختلفة .

٤- أن رشاقة الحصان في امتداد الرقبة بشكل انسيابي في وضع منحني لتخرج الرأس بكل رشاقة في شكل مخروطي حيث أنها تعطي أبعاد جمالية وتشريحية تعبيرية عالية الدقة.

التوصيات :

يوصي الباحث ب :-

١- إلقاء الضوء علي الدراسة التشريحية لما لها من أثر واضح في تعليم الفنون وإبراز القيم التشكيلية من خلال تلك الدراسات .

٢- الإهتمام بتدريس النحت المصري القديم والروماني واليوناني والعصر الحديث التي تناولت الأعمال النحتية بدراسة تشريحية متميزة ، لتثري العملية التدريسية باعتبار تلك العصور مرجع للطلاب وذلك من خلال تدريس كل حضارة لماياسبها من الفرق من مستويات تدريبية وتدريسية ومهارية :

- **تدريس الفن المصري القديم للفرقة الأولى والثانية لتناسب ذلك الفن مع مستويات الطلاب .**
- **تدريس الفن اليوناني والروماني للفرقتين الثالثة والرابعة وذلك بسبب أن الفن الروماني واليوناني يتميز بقوة تشريحية عالية الدقة كما أنها تميزت بتعدد أنواع النحت وخاصتاً النحت الجداري البارز الذي ظهر بصور عديدة منها الشديد البروز – وشبه كامل الأستدارة – وكامل الأستدارة الملتصق بالسطح وهذه الأنواع مناسبة لتلك الفرق التدريسية .**
- **الفن الحديث .. ذلك النوع مناسب جداً لتدريسه للمراحل المتقدمة كالفرقة الربعة لما يحويه هذا النوع من مستوى فكري وإبداعي قوي .**

٣- تناول المخلوقات التي تتوافر فيها نواحي تشريحية عالية الدقة في تدريس النحت بكليات الفنون والتربية الفنية والتربية النوعية .

"المراجع"

-

أولاً : المراجع العربية والرسائل العلمية :- أ- الكتب والمؤلفات :

١- ثروت عكاشة : الأغريق بين الأسطورة والإبدع ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،د.ت.

٢- ثروت عكاشة :الفن الروماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،د.ت.

٣- جابر عبدالحميد جابر- أحمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،دار النهضة العربية ، القاهرة ،ط٢ ١٩٧٨ م .

٤- محمد صدقي الجباخنجي :الموجز في تاريخ الفن ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٠م.

٥- هشام تهامي المعداوي :النحت الأغريقي ،عالم الكتب ،القاهرة ،٢٠٠٨م.

ب- الرسائل والأبحاث العلمية :

١- أمجد صلاح الدين التهامي :" القيمة التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان في اتجاهات الفن الحديث "،رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

٢- حسام الدين جلال :"الحصان كمفردة في الحضارات الفنية "،رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ،جامعة عين شمس ،٢٠٠٩م.

٣- مجدي عبدالسلام محمد :"مناظر القتال وحصار لمدن في النقش الأشوري في عصر الأمبراطورية بالمقارنة بما في نقش المصري القديم حتي عصر الدولة الحديثة "، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ،جامعة القاهرة ،٢٠١٠م .

٤- محمد زكريا طه :" الأنسان والحصان كوحدة تشكيلية عاكسة للقيم انسانية عبر التاريخ "،رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٢م.

٥- محمد محمد رشدي المنير :" الحصان كقيمة جمالية وحركية في أعمال بعض فناني الجرافيك "،بحث غير منشور ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،المؤتمر الدولي الخامس ، ٢٠١٤م .

ثانياً: المراجع الاجنبية:

1- Marshll Gavendish:"Apopular History of the Art"London,Marshall Gavendish ,Book ,Ltd,1984.

ثالثاً :شبكة المعلومات الإنترنت :

2- http://europeanhistory.about.com/od/europeasawhole/a/histmyths5.htm

3- http://www.wikiwand.com/

4- https://artplastoc.blogspot.com.eg/2011_08_01_archive.html